

الأهمية الاستراتيجية لموقع قضاء خانقين

الكلمات المفتاحية: الأهمية الاستراتيجية_موقع_ خانقين

البحث مستل من رسالة ماجستير

تسامر مهدي جسام

أ.م.د. مثنى مشعان المزروعى

الجامعة المستنصرية/كلية التربية

Tasamur20152016@yahoo.com

Muthanamashan@yahoo.com

الملخص

العوامل الطبيعية والبشرية، كالموقع الجغرافي، مصادر الطاقة التقليدية، مميزات اعطت قضاء خانقين الأهمية الاستراتيجية التي يستحقها، حيث انه اصبح من بين اهم الاقضية في محافظة ديالى وبرزها، حتى انه صار مؤثرا على جميع المناطق المحيطة به على الرغم من صغر مساحته، وبقي محافظاً على البعد التاريخي حيث انه لايزال من مدن الطرق والمسالك لانه كان يقع على طريق خراسان الذي يمتد بين بوابة خراسان وبوابة زاجروس والذي يمر من خلال هضبة ايران، وهذا الطريق كان يمثل شريان الاتصالات بين سهل العراق وداخل الهضبة الايرانية وما يليها من بلاد تركستان.

يؤدي قضاء خانقين دوراً كبيراً في محيطه الاقليمي وهذا نتيجة لموقعه الجغرافي في الماضي والحاضر وفي كل النواحي السياسية والاقتصادية، فهو نقطة تجمّع قبل الدخول الى بلاد فارس ومنها الى مناطق العالم الأخرى، اما موقعه في الوقت الحاضر فانه يعد من اهم المنافذ او البوابات التجارية للعراق مع ايران ودول اسيا الوسطى، إذ يعبر من خلاله الاف الزوار من ايران وباكستان وأفغانستان والهند وغيرها من الدول الى العراق لزيارة الاماكن المقدسة، وهذا يشير الى ان خانقين تمتلك المقومات التي من الممكن ان تزيد من مكانتها المحلية والاقليمية في المستقبل اذا ما تغيرت الخرائط الجغرافية والمعادلات السياسية في المنطقة ومن النتائج التي توصلت لها الباحثة انه مع تطور النقل اصبحت اهمية خانقين استراتيجية ومن خلال دراسة الخطط المستقبلية للقوى الدولية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي ستعود الاهمية الجيوستراتيجية لخانقين من جديد، لاسيما وان هذه الخطط تهدف الى اعادة فتح طريق الحرير القديم ومد خطوط انابيب الغاز لاسيما خط نابوكو حيث ان خانقين ستكون عقدة ترتبط فيها خطوط نقل الغاز الايرانية القادمة من جنوب غرب إيران، والخطوط القادمة من الخليج العربي والجزيرة العربية واسيا الوسطى.

المقدمة

يتمتع قضاء خانقين بموقع جغرافي مهم تباينت أهميته عبر التاريخ لكون القضاء منطقة حدودية تقع على الحدود العراقية الإيرانية، وقد زادت الإمكانيات الاقتصادية التي يتمتع بها القضاء من أهميته حتى أصبح ذا أهمية استراتيجية في الحيز الإقليمي الذي يشغله العراق لاسيما الصناعات النفطية، حيث انه يحتوي على حقل نفط خانة الذي يعد من الحقول النفطية المهمة في العراق، هذا كله عزز من أهمية قضاء خانقين محليا وإقليميا ، ومن خلال دراسة الخطط المستقبلية والاستراتيجيات التي تضعها الدولة ستظهر المكانة الاستراتيجية للقضاء في المستقبل، ومن خلال هذه المعطيات المهمة سينطلق الباحثان في دراسة المشكلة الآتية:

مشكلة البحث: ماهي الأهمية الاستراتيجية لقضاء خانقين لاسيما وإنما مدينة حدودية تمثل حلقة وصل بين العراق وإيران؟

فرضية البحث: ان دراسة الامكانيات الطبيعية والبشرية لقضاء خانقين وتحليل دورها في تحديد قوة القضاء تؤكد أهميته الاستراتيجية.

هدف البحث: يكمن هدف البحث في كونه يحدد المكانة الاستراتيجية ليست لقضاء خانقين بل لمعظم المناطق الحدودية التي لديها إمكانيات طبيعية وبشرية مشابهة لإمكانيات قضاء خانقين او أفضل منه.

اهمية البحث ومبرراته: تكمن اهمية البحث في رفق المكتبة بدراسة جديدة تضعها الباحثة بين ايدي الجغرافيين ليتم الاستفادة مما ورد فيها، لاسيما وأنها اضافة نوعية مهمة إذ انها تسلط الضوء على اهمية الدور الذي تؤديه المدن الحدودية محلياً وإقليمياً ومن اهم مبررات التي اكد عليها البحث هو دراسة قضاء خانقين وتحديد الدور الذي تلعبه في سياسة الدولة (سياسياً واقتصادياً واجتماعياً). وبيان الدور الذي تؤديه المدن الحدودية في تحديد نوعية العلاقة التي تقيمها الدولة مع الدول المجاورة التي تقع المدينة على حدودها.

منهج البحث: اعتمد الباحثان للوصول الى النتائج المطلوبة منهج التحليل الوصفي التاريخي والوظيفي، واستخدما منهج التحليل الكمي لأثبات الأهمية الجيوستراتيجية للقضاء من خلال البيانات الاحصائية التي تطلبها البحث.

هيكلية الدراسة: قسم الباحثان دراستهما الى اربعة مباحث وخاتمة (نتائج ومقترحات)، وقد تضمنت المباحث ماياتي:-

المبحث الاول: الامكانيات الطبيعية لقضاء خانقين.

المبحث الثاني: الامكانيات البشرية لقضاء خانقين.

المبحث الثالث: أثر المقومات الطبيعية والبشرية في قوة قضاء خانقين.

المبحث الرابع: الاهمية الاستراتيجية لقضاء خانقين.

المبحث الاول: الامكانيات الطبيعية لقضاء خانقين

ساعدت العوامل الطبيعية في بناء قضاء خانقين، حيث مكنت العوامل الطبيعية متمثلة بالموقع الجغرافي الذي أكسبه أهمية استراتيجية سوقية لكون مدينة خانقين مدينة هامشية تقع على عتبة البوابة التي تربط بين العراق وايران، وهذا أكسبه أهمية تاريخية لكونها كانت معبراً للجيوش القادمة من الشرق مثل الساسانيين، حيث مرت عبر أراضيها الجيوش العربية الإسلامية عند فتح بلاد فارس وما وراءها^(١)، فضلاً عن كونها محطة للقوافل التجارية الداخلة والخارجة من العراق وايران واليهما، اما الموضع (النهري) للمدينة فله تأثير في نشوء القضاء إذ إن وقوع القضاء على نهر الوند وفي سهله الفيضي الذي تحيط به التلال كان عاملاً مهماً في نشوء هذه المستوطنة الزراعية التي مالبت ان تحولت الى مستوطنة حضرية، بتظافر العوامل بشرية واولها العوامل التاريخية^(٢) وتضمن الامكانيات الطبيعية لقضاء خانقين دراسة العناصر الآتية:-

١- الموقع الجغرافي لقضاء خانقين

يقع قضاء خانقين في الجزء الشمالي الشرقي من محافظة ديالى بين دائرتي عرض (٥٦° - ٣٣°) و (٦° - ٣٥°) شمالاً وقوسي طول (٥٨° - ٤٤°) و (٥٦° - ٤٥°) شرقاً، اي جنوب المنطقة المعتدلة الشمالية^(٣)، تشغل المرتفعات والسلاسل الجبلية جزءاً واسعاً من اراضي القضاء، لذلك تمثل سلسلة جبال (به مو) التي يبلغ ارتفاعها ١٧٦٠ متراً حدوده الشمالية، وهي تمثل جزءاً من حدوده الإدارية مع قضاء حلبجة في محافظة السليمانية، و حدوده الشمالية والشمالية الغربية تتمثل بنهر ديالى الذي يفصله عن قضائي دريندخان وكلاهما التابعتين لمحافظة السليمانية أيضاً، أقسامه الجنوبية تتمثل بمرتفعات حيث تمثل في بعض امتداداتها الحدود الجنوبية للقضاء مع قضائي بلدروز والمقدادية التابعتان لمحافظة

ديالى، اما حدود القضاء من الجهة الجنوبية الغربية فيحده قضاء الخالص التابع لمحافظة ديالى أيضاً، ومن جهة الغرب يحده قضاء كفري^(٤)، و من جهة الشرق تحده جبال زاكروس التي تمثل الحدود الدولية بين العراق وايران، وتبرز أهمية السلاسل الجبلية في القضاء إذ يمكن الاستفادة منها في حالة الدفاع لكونها تشكل مانعاً طبيعياً بين العراق وايران.

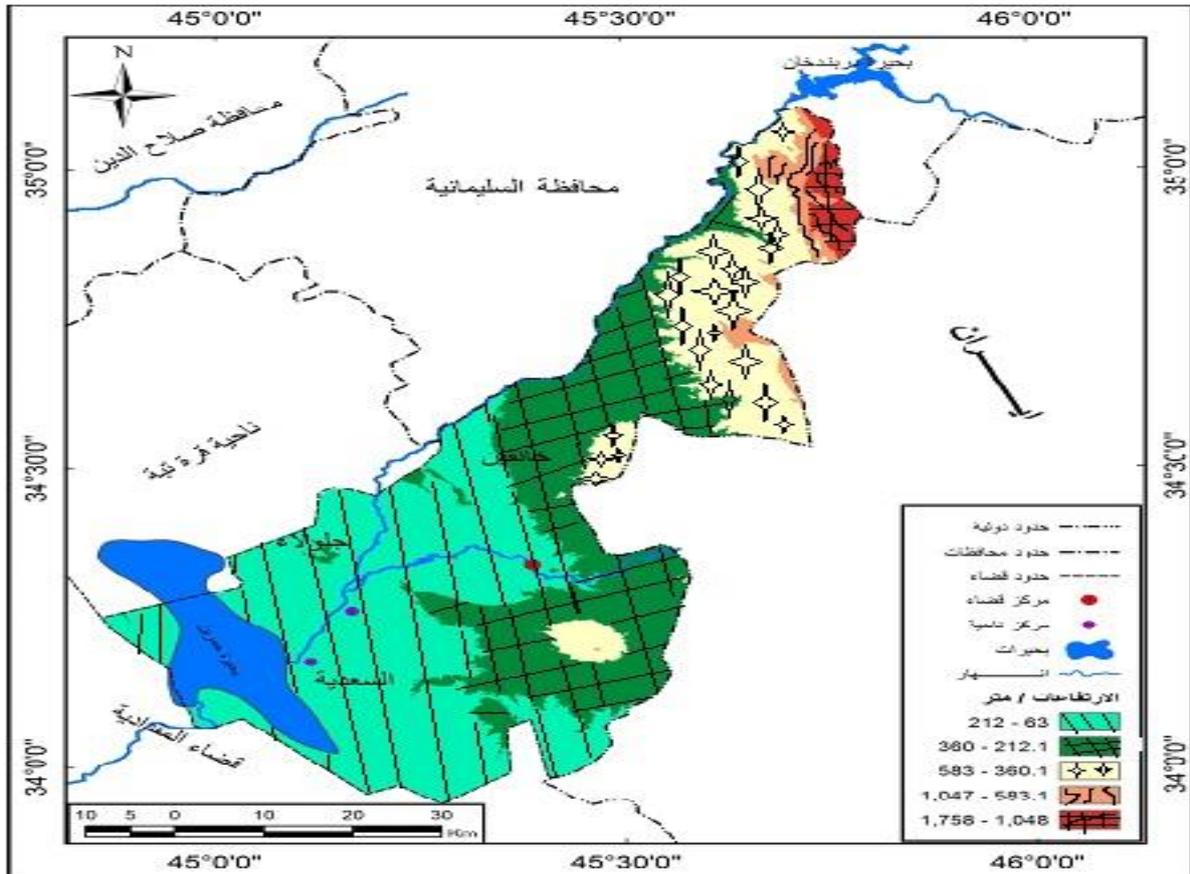
يعد قضاء خانقين أحد أهم أقضية محافظة ديالى وذلك لجملة من العوامل الطبيعية التي يتمتع بها، فالعوامل الطبيعية المتمثلة بالموقع الجغرافي للقضاء فهو يمثل البوابة الشرقية لمحافظة ديالى وللعراق أيضاً، وهذا اعطى القضاء أهمية كبيرة على الرغم من صغر مساحته، فتأثيره واضح على المناطق المحيطة به وعلى العراق بشكل عام، وهذا جعل للقضاء ومدنه عبر التاريخ يعد من مدن الطرق والمسالك، لانه يقع على طريق خراسان الذي يمتد بين بوابة خراسان وبوابة زاكروس والذي يمر من خلال هضبة ايران، وهذا الطريق كان يمثل شريان الاتصالات بين سهل العراق وداخل الهضبة الايرانية وما يليها من بلاد تركستان^(٥).

٢- **السطح** : تعد مظاهر السطح والتضاريس من أهم مقومات البيئة وتلعب دوراً كبيراً في استقرار السكان وأنماط توزيعه الجغرافي، ومن الخريطة (١) يتبين ان قضاء خانقين يتكون من أرض متموجة حيث تخترقها سلاسل جبلية ممتدة من ايران مثل سلاسل جبال (به مو- جبه داغ- تمارا- قوره تو- وقزلرباط- ومرتفعات دراوشكة في ناحية جلولاء)^(٦)، وتتخلل هذه السلاسل سهول واسعة صالحة للزراعة لاسيما زراعة الحنطة والشعير مثل سهل ميدان في ناحية ميدان وسهل باجلان وسهل حلوان^(٧)، تغطي المرتفعات والأراضي المضرسة مساحات كبيرة من القضاء وتمتاز اراضيه بالارتفاع كلما اتجهنا شمالاً وشرقاً متخذة الامتداد نفسه للمظاهر الطبيعية في المنطقة الشمالية من العراق، حيث تضم اطرافها الشمالية جزءاً من المنطقة الجبلية، كما تمثل في جزئها الآخر الأقسام الشرقية من المنطقة شبه الجبلية، حيث تمثل في بعض اقسامها جزء من الحدود العراقية الايرانية لمسافة لاتقل عن ١٨٠ كم^(٨).

٣- **المناخ** : يظهر تأثير المناخ واضحاً في توجه استعمالات الأرض داخل القضاء وحتى على الجوانب الحضرية والريفية في القضاء من حيث مادة البناء والطرز المعماري ومناطق السكن والصناعة^(٩)، وان امتداد مساحات واسعة من أرض القضاء ولمسافة تقرب من ١٥٠

كم خلق تبايناً في تأثير العوامل المناخية، لاسيما إن الأرض تأخذ بالتضرس والارتفاع شمالاً مما يزيد من تأثير عوامل المناخ ولعل الامطار أهم تلك العوامل التي تلعب دوراً واضحاً في هذا الصدد^(١٠)، كما ان درجات الحرارة في قضاء خانقين مشابهة نسبياً لباقي أفضية المحافظة، حيث انها تتصف بالتطرف الكبير في درجات الحرارة، فهي تنخفض خلال أشهر الشتاء البارد (كانون الاول، كانون الثاني، شباط) إذ بلغت درجات الحرارة الصغرى في محطة خانقين (٦.٤° ، ٤.٨° ، ٦°) على التوالي للفترة لما بين ساعات السطوع، وقصر طول مدة النهار، وصغر زاوية سقوط أشعة الشمس مما يؤدي الى قلة معدلات درجات الحرارة، في حين ترتفع درجات الحرارة في فصل الصيف حيث تبلغ درجات الحرارة العظمى في محطة خانقين خلال أشهر (حزيران ، تموز ، آب) (٤٠.٩° ، ٤٢° ، ٤٣.٤°) على التوالي ولنفس المدة ، ويعود السبب في التباين في درجات الحرارة من حيث الارتفاع والانخفاض الى زيادة عدد ساعات السطوع الشمسي، وكبر زاوية سقوط اشعة الشمس، وصفاء السماء وزيادة عدد ساعات النهار حتى تصل الى ١٢ ساعة^(١١).

الخريطة (١) أقسام السطح في قضاء خانقين (منطقة الدراسة)



المصدر: مرنيات القمر الصناعي لانسات 7 (DEM) بدقة تميز قدرها 30 م² لعام 2002 ومعالجتها باستعمال برنامج Arc-Map 9.3

٤ - الأمطار والرطوبة:

إن الفعاليات المناخية لاسيما الأمطار تمتاز بالتباين والتذبذب من مكان الى آخر في القضاء نتيجة للامتداد الطولي لمساحته من الشمال الى الجنوب، وهذا زاد من كمية الأمطار في الأقسام الشمالية من القضاء نسبة الى امتداد المرتفعات الجبلية ونتيجة لوجود الجبال التي تعيق مرور المنخفضات الجوية التي تتجه نحو الشرق الى ايران، كما ان هناك تباين واضح في سقوط الامطار بين فصل واخر في القضاء، حيث يبدأ موسم المطر عند وصول أول منخفض إصصاري في الغالب يكون ذلك في منتصف فصل الخريف، ويبلغ معدل سقوط الأمطار السنوي على القضاء (٣.٣) ملمتر^(١٢)، اما اعلى نسبة تساقط للأمطار فتكون في فصل الشتاء (كانون الأول- كانون الثاني- شباط- آذار) حيث تبلغ نسبة هطول الأمطار في هذه الأشهر (٥٩.١ - ٥٧ - ٤٩.٩ - ٤٨) ملم على التوالي، ويعزى السبب الى انخفاض درجات الحرارة ووصول المنخفضات الجوية واختلاف الضغط الجوي، وقد أثر عامل الارتفاع وزيادة نسبة الرطوبة في زيادة كمية الأمطار خلال أشهر الشتاء، في حين يكاد يندعم سقوط الأمطار في فصل الصيف (تموز- آب- أيلول) حيث كانت نسبة الأمطار في هذه الأشهر تساوي صفراً.

من خلال ما تقدم يتبين ان أمطار قضاء خانقين تتميز بالتباين والتذبذب والتناقص المستمر في كميتها وموعد سقوطها من سنة الى أخرى والسبب يعود الى تغير المناخ، الذي ظهرت اثاره بشكل واضح في أجزاء كثيرة على سطح الأرض عامة، في حين إن الرطوبة النسبية الشهرية تتناسب طردياً مع معدل تساقط الأمطار حيث ترتفع في أشهر الشتاء البارد وتتنخفض في فصل الصيف الحار، كذلك ان ارتفاع درجات الحرارة صيفاً تتناسب عكسياً مع الرطوبة النسبية، ومعدلات الرطوبة النسبية تكون شديدة في فصل الشتاء حيث تصل الى (٧٣.٦) في حين تكون في فصل الصيف بحدود (٢٧.٢)، فيكون جافاً أي هنالك تباين في النسبة العامة للرطوبة خلال هذين الفصلين ويعود السبب في ذلك الى انخفاض درجات الحرارة وزيادة الأمطار في الشتاء، وارتفاع درجات الحرارة وقلة الأمطار فضلاً عن زيادة نسبة التبخر في فصل الصيف الحار .

٥ - البنية الجيولوجية:

تعد البنية والتركيب الجيولوجي من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر وغير المباشر في أسباب المنطقة بمجموعة من الخصائص والصفات التي تؤثر في شكل ونمط استغلال الأرض، وان التركيب الجيولوجي يعني ما تحويه طبقات الأرض في تلك المنطقة من صخور ومعادن^(١٣)، إن معظم الترسبات الموجودة ضمن منطقة الدراسة تشمل غالباً ترسبات الزمن البختياري والتي تتكون من طبقات من الأحجار الرملية والطينية والغرينية^(١٤)، وهذه الترسبات القديمة، مغطاة بترسبات نهريّة قادمة من المناطق المحاذية لها والبعيدة عنها نوع ما، وتتكون هذه الترسبات من تراكمات الحصى الخشن والناعم مع بعض الرمال والأطيان القليلة، يحتوي قضاء خانقين على بعض التكوينات الجيولوجية وخاصة في منطقة (نفط خانة) الواقعة قرب الحدود العراقية الايرانية في الجنوب الشرقي من المدينة لمسافة ٣٧ كم، إذ تحتوي على النفط بكميات مناسبة يعتمد عليها مصفى الوند الذي شيد عام ١٩٢٧ والذي يبعد عن مدينة خانقين بحدود ٧ كم، لتجهيزه بالنفط الخام^(١٥).

٦ - التربة:

التربة هي نتاج مجموعة من التفاعلات المختلفة والمؤثرات المتعددة كالمناخ والتضاريس والنباتات^(١٦)، حيث تعد من مصادر الثروة الطبيعية لها أثرها في التنمية الاقتصادية من خلال أثرها المباشر على الإنتاج الزراعي وصولاً الى تحقيق الأمن الغذائي، ان التربة في منطقة الدراسة هي تربة منقولة ناتجة عن ترسبات نهريّة نقلتها الأنهار من نهري الوند وديالى، والرياح من المناطق المرتفعة مثل مرتفعات بمو الى داخل القضاء او مرتفعات زاكروس التي تحد المنطقة من الشرق، ويتبين إن منطقة الدراسة تحتوي على أنواع متعددة من الترب اهمها تربة الجبال، تربة الليثوسول، التربة الكستائية، التربة البنية والتربة الحمراء العميقة، الترب البنية والبنية الحمراء المتوسطة.

٧ - الموارد المائية:

تعد الموارد المائية الركيزة الأساسية والدعامة الرئيسة لقيام المستوطنات البشرية، والزراعة والصناعة وغيرها من الأنشطة الأخرى الضحلة العمق تتمثل الموارد المائية في قضاء خانقين في نهري الوند وديالى (سيروان)، وهما النهران الوحيدان اللذان تقوم عليهما حياة غالبية السكان ويعتبران شريان الحياة للقضاء لكونهما المصدر الرئيس والحيوي

للأنشطة الزراعية في منطقة الدراسة، ويروي نهر الوند عدد من المقاطعات الزراعية مثل (بساتين الحاج /٢ - الحميدية - حاج قره) وتقدر الطاقة التصريفية للنهر (١٠ م / ثا) اقصى منسوب له (١٨٠,٦٥م) اما اوطأ منسوب فهو (١٧٧ م) ويكون اعلى تصريف للنهر في موسم الشتاء (١٧٨,٩٠ م / ٣ ثا) ويقل صيفاً الى (٢٠ م / ثا) ويروي مساحة قدرها (٤٣٢٠٠) دونم^(١٧)، اما نهر ديالى اقيمت عليه عدد من المشاريع والسدود مثل سد دريندخان وسد حميرين وذلك لتأمين متطلبات الري للأراضي الزراعية فضلاً عن تخفيف ذروة الفيضان في نهر ديالى وتنمية الثروة السمكية والجانب السياحي في المنطقة.

المبحث الثاني

الأمكانيات البشرية لقضاء خانقين

أولاً- حجم السكان ونموه :

يعد قضاء خانقين ثاني قضاء بين أقضية محافظة ديالى من حيث حجم السكان، فالنمو السكاني يختلف في محافظة ديالى بين قضاء وآخر (انظر الجدول ١)، وسكان قضاء خانقين ينعمون بالاستقرار في القرى والمدن التابعة له، يبلغ عدد سكان قضاء خانقين حسب تعداد ١٩٧٧ نحو (٩٨٨٧٠) نسمة، ويشهد عدد سكان القضاء زيادة خلال هذه المدة نتيجة لزيادة معدلات الولادات وقلّة الوفيات، كذلك انخفاض الحركة السكانية (الهجرة)، الا ان هذه الزيادة في عدد السكان قليلة بالموازنة مع التعدادات التي سبقت هذا التعداد*، والسبب يعود الى ان الحكومة العراقية في تلك المرحلة أتخذت جملة من الإجراءات هدفها تحديد نمو سكان العراق، وفي تعداد ١٩٨٧ بلغ عدد سكان القضاء نحو (١٠٢٢٩٨) نسمة، اما في تعداد ١٩٩٧ بلغ عدد سكان القضاء نحو (١٣٠٨٧٧) نسمة، ومن الملاحظ ان هذه الزيادة جاءت نتيجة للزيادة الطبيعية للسكان من خلال الفرق بين عدد الولادات والوفيات، والاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي لاسيما بعد نهاية الحرب الايرانية- العراقية وعودة النازحين من جراء حرب الثماني سنوات الى ديارهم، وأذا أمعنا النظر في تقديرات السكان لعام ٢٠٠٧ نجد ان سكان القضاء قد بلغ (١٧٩١٩١) نسمة، أي بمعدل نمو (٣.٣٪)، حيث ان هذه الزيادة جاءت نتيجة للتطورات التي حدثت في العراق، والتي تتمثل بعدم استقرار الأوضاع في المناطق الوسطى من العراق لاسيما في بغداد وديالى التي شهدت صراعات طائفية نتيجة للسياسات الخاطئة لبعض الأحزاب التي اعتمدت الطائفية فكراً

وسياسة لاسيما في عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧، وكان لهذا الصراع أثر كبير على السكان، كل هذه العوامل جعلت من قضاء خانقين ملاذاً آمناً للسكان هرباً من القتل والتشريد، أي ان التغييرات السياسية التي طرأت على العراق لها أثر واضح على سكان القضاء وأصبحت صفة الزيادة ملازمة لسكان القضاء.

نلاحظ من خلال دراسة بيانات الحصر والترقيم التي اجريت لسكان القضاء خلال الفترة المحصورة بين (٢٠٠٧ - ٢٠١٤) نجد زيادة واضحة في سكان القضاء بلغ مقدار هذه الزيادة نحو (٤٠١٢٢)، وبمعدل نمو سنوي (٣.٠٪)، وبذلك بلغ عدد سكان القضاء في عام ٢٠١٤ نحو (٢١٩٣١٣) نسمة، أي مانسبته (١٤.١٪) من سكان محافظة ديالى، والتي بلغ عدد سكانها نحو (١٥٤٨٤٩٣) نسمة، وقد كان للازدهار الاقتصادي حيث فرص العمل دور في جعل قضاء خانقين قضاء جاذب للسكان على عكس ما كان عليه في ثمانينات وتسعينات القرن العشرين.

الجدول (١) نسبة سكان قضاء خانقين الى مجموع سكان محافظة ديالى (١٩٧٧ - ٢٠١٤)

السنة	مجموع سكان قضاء خانقين	مجموع سكان محافظة ديالى	نسبة سكان القضاء الى سكان المحافظة
١٩٧٧	٩٨٨٧٠	٥٨٧٧٥٤	١٦,٨ ٪
١٩٨٧	١٠٢٢٩٨	٨٢٦٧٤٥	١٢,٤ ٪
١٩٩٧	١٣٠٨٧٧	١١٣٥٢٢٣	١١,٥ ٪
٢٠٠٧	١٧٩١٩١	١٥٦٠٦٢١	١١,٤ ٪
٢٠١٤	٢١٩٣١٣	١٩٤٥٦٠٨	١١,٣ ٪

المصدر: بالاعتماد على:-

- ١- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج تعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧، محافظة ديالى، ١٩٧٨.
- ٢- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج تعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧، محافظة ديالى، ١٩٨٨.
- ٣- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج تعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧، محافظة ديالى، ١٩٩٨.
- ٤- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصاء السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة (٢٠٠٧) و (٢٠١٤).

ثانياً- التركيب السكاني لمنطقة الدراسة: يعدّ التركيب السكاني أحد المؤشرات المهمة التي يمكن الاستفادة منها في التخطيط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتي ترتبط بشكل مباشر بحياة الإنسان^(١٨)، لذلك انصب اهتمام الجغرافيين على دراسة التركيب السكاني لأيجاد التباين الأقليمي بين الدول والأقاليم وبين المناطق الحضرية والريفية .

١- التركيب النوعي: يعد التركيب النوعي للسكان عن بنية السكان من حيث النوع او الجنس (الذكور والأناث)^(١٩)، ونلاحظ في منطقة الدراسة مدى التباين من خلال معاينة النسب النوعية للمدة المذكورة ففي عام ١٩٧٧ ظهر ارتفاع في النسب النوعية في القضاء وهذا أمر متوقع نظراً لما أمتاز به هذا التعداد من دقة وشمول، فضلاً عن تنامي الحركة التجارية وتطور المنشآت النفطية والمؤسسات الإدارية والعسكرية، مما شجع على جذب السكان إلى منطقة الدراسة لاسيما العمال والموظفين حين أنخفضت نسبة النوع الى (١٠٠,٥) في تعداد ١٩٨٧، لكن في تعداد ١٩٩٧ انخفضت نسبة النوع الى (٩٧,٧)، ويعود السبب في انخفاض نسبة الذكور الى الأناث في تلك الفترة الى الحرب العراقية - الإيرانية، فضلاً عن عدم الاستقرار في البلاد، دفع الشباب الى الهجرة خارج القطر فضلاً عن الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق عام ١٩٩٠، وكان له أثر كبير في توقف الكثر من المشاريع التي كانت توفر فرص عمل لأعداد كبيرة من الشباب مما دفع بالنتيجة الى هجرة الشباب خارج القطر، وفي عام ٢٠٠٧ أرتفعت نسبة النوع الى (٩٩,٤)، وقد ازدادت نسبة النوع في القضاء حسب نتائج الحصر والترقيم لعام ٢٠١٤ إذ وصلت الى (١٠٧,٣)، ومن الجدير بالذكر إن التباين في نسبة النوع له كثير من النتائج الاجتماعية والاقتصادية حيث ان هذه العلاقات تتوقف على توازن نسبة النوع وعدمه^(٢٠).

٢ - التركيب العمري : يكمل التركيب العمري للسكان دراسة النمو السكاني ويكشف حجم القوة البشرية ويهدد قوة الدولة سياسياً وعسكرياً ومدى قدرتها في الدفاع عن حدودها السياسية^(٢١)، لذلك يعد من المؤشرات المهمة في الدراسات السكانية. ويمكن تقسيم التركيب العمري في منطقة الدراسة الى ثلاث فئات (الجدول ٢) وكما يأتي:-

أ- فئة صغار السن (أقل من ١٥ سنة): وتشير الى السكان دون ال(١٥ سنة) وهي فئة غير منتجة وتتميز هذه الفئة بارتفاع نسبها في القضاء إذ انها بلغت (٥٠,٤) في تعداد عام ١٩٧٧، في حين انخفضت الى (٤٥,٧)٪ حسب تعداد ١٩٨٧م، واستمرت بالانخفاض حتى

تعداد عام ١٩٩٧ حيث بلغت (٤٤,١ ٪)، ويعزى هذا الانخفاض الى الحرب الايرانية - العراقية التي استمرت لثمانى سنوات فضلا عن حرب الخليج عام ١٩٩١ واثارها المدمرة وفرض الحصار الاقتصادي على العراق في عام ١٩٩٠م.

ب- فئة القوى العاملة (١٥-٦٤) سنة: لهذه الفئة اهمية كبيرة لكونها من الفئات المنتجة وتعتمد عليها الفئات الاخرى في المجتمع كما انها من اكثر الفئات تأثراً بالهجرة^(٢٢)، بلغت نسبة السكان في منطقة الدراسة لهذه الفئة نحو (٤٥,٢ ٪) في تعداد عام ١٩٧٧م ، وقد استمرت الزيادة لهذه الفئة لتصل الى (٤٩,٧ ٪) في عام ١٩٨٧م، ثم استمرت بالزيادة لتصل الى (٥٢,٦ ٪) في عام ١٩٩٧م، والسبب في هذه الزيادة يعود الى تشجيع الحكومة العراقية الى الانجاب بعد تعداد ١٩٨٧م بسبب ظروف الحروب التي كان يمر بها البلاد، فضلا عن ان الحكومة بدأت في تشجيع القطاع الخاص والعام من أجل تنفيذ المشاريع الاستثمارية بسبب ظروف الحصار الاقتصادي التي تعرض لها البلد في عام ١٩٩٠م مما ادى الى انجذاب الايدي العاملة لاسيما بعد قيام الحكومة بفتح قوائم السلف أمام المستثمرين وبفوائد مناسبة.

ج - فئة كبار السن: وهي فئة غير منتجة تشمل نسبة كبيرة من الاناث والارامل وهذه الفئة لم تتجاوز نسبة (٤,٤ ٪) في منطقة الدراسة في سنة ١٩٧٧م في حين ارتفعت الى (٤,٦ ٪) في عام ١٩٨٧م وانخفضت الى (٣,٣ ٪) في عام ١٩٩٧م، والسبب في انخفاض هذه الفئة يعود إلى انها تتأثر بعامل الوفيات ومن خلال دراستنا للتركيب العمري لسكان القضاء نجد أنّ نسبة الفئة المنتجة هي القابلة للزيادة اكثر من الفئتين الاخريين، ونلاحظ ايضا ارتفاع نسبة صغار السن للسنوات المذكورة فضلاً عن ارتفاع نسبة الذكور اكثر من الاناث عند الولادة، وبذلك يعدّ سكان قضاء خانقين فتياً خلال السنوات المذكورة.

الجدول (٢) التركيب العمري لسكان قضاء خانقين لتعدادات السكان للسنوات (١٩٧٧-١٩٨٧-١٩٩٧)

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	الذكور	الفئة العمرية	المركز الاداري
٥٠,٤	٤٩٨٤٢	٤٧,٦	٢٤٢٠٢	٥٣,٣	٢٥٦٤٠	١ - ١٤	قضاء خانقين
٤٥,٢	٤٤٦٥٤	٤٨,١	٢٤٤٢٦	٤٢,١	٢٠٢٢٨	١٥ - ٦٤	١٩٧٧
٤,٤	٤٣٧٤	٤,٣	٢١٨٤	٤,٦	٢١٩٠	٦٥ فأكثر	
١٠٠	٩٨٨٧٠	١٠٠	٥٠٨١٢	١٠٠	٤٨٠٥٨		المجموع

٤٥,٧	٤٦٧٢٢	٤٥,٥	٢٢٤٢٢	٤٥,٨	٢٤٣٠٠	١٤ - ١	قضاء خانقين ١٩٨٧
٤٩,٧	٥٠٨٩١	٤٩,٨	٢٤٥١٤	٤٩,٧	٢٦٣٧٧	٦٤ - ١٥	
٤,٦	٤٦٨٥	٤,٧	٢٣٢٩	٤,٥	٢٣٥٦	٦٥ فأكثر	
١٠٠	١٠٢٢٩٨	١٠٠	٤٩٢٦٥	١٠٠	٥٣٠٣٣		المجموع
٤٤,١	٥٧٦٩٨	٤٢,٥	٢٨٠٨١	٤٥,٧	٢٩٦١٧	١٤ - ١	قضاء خانقين ١٩٩٧
٥٢,٦	٦٨٨١١	٥٣,٨	٣٥٥٧٨	٥١,٣	٣٣٢٣٣	٦٤ - ١٥	
٣,٣	٤٣٦٨	٣,٧	٢٤١٣	٣	١٩٥٥	٦٥ فأكثر	
١٠٠	١٣٠٨٧٧	١٠٠	٦٦٠٧٢	١٠٠	٦٤٨٠٥		المجموع

المصدر / جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد السكان في محافظة ديالى للسنوات (١٩٧٧ - ١٩٨٧ - ١٩٩٧) .

المبحث الثالث : اثر المقومات الطبيعية والبشرية في قوة قضاء خانقين

من خلال دراسة الخصائص الطبيعية والبشرية التي يتمتع بها قضاء خانقين لاسيما الموارد الاقتصادية، والتي تعد عنصرا مهما في قوة القضاء وإمكانية تأثيره محليا ، إقليميا، ودوليا، وهذا دفع الباحثين الى اعتماد طريقة التحليل الاحصائي باستخدام برنامج spss الذي يستخدمه الباحثون في تحليل البيانات الإحصائية الرقمية والوصفية.

نتائج التحليل الإحصائي لمؤشرات النشاط البشري في قضاء خانقين

اعتمد الباحثان لبيان قوة القضاء على القوة الاقتصادية متمثلة بالصناعة والزراعة والتبادل التجاري، فضلا عن التعليم، والسبب في ذلك لان عناصر قوة الدولة الان يتصدرها عنصران أساسيان هما الاقتصاد والتكنولوجيا، وكل هذه تعتمد أساسا على العلم.

لقد استخدم الباحثان أسلوب التحليل الكمي للتعرف على طبيعة العلاقة القائمة كميًا من خلال معامل الانحدار الخطي البسيط والانحدار المتعدد وطريقة المربعات الصغرى، وذلك من اجل قياس القوى الاقتصادية للقضاء، وهذه الأساليب الكمية تمكن الباحثان من إيجاد العلاقة بين النشاط الصناعي والزراعي والتجاري في القضاء واثاره في تحديد القوه الاقتصادية التي يضيفها القضاء الى العراق.

أولاً- نتائج التحليل الإحصائي للنشاط الصناعي في القضاء

اعتمد الباحثان في التحليل الكمي للنشاط الصناعي على البيانات الأصلية المتمثلة بالأيدي العاملة وقيمة الأجور المدفوعة وقيمة مستلزمات الإنتاج وفيما يأتي عرض النتائج وتفسيرها.

$$Y = -144511,4 + 16925.061 (x_1) + 4.410 (x_2) + 0.167(x_3)$$

$$S.E = 42171.39 \quad 4362.50 \quad 0.739 \quad 0.026$$

$$T = (-3.427) \quad (3.880) \quad (5.965) \quad (6.410)$$

$$R=1$$

$$R^2=1$$

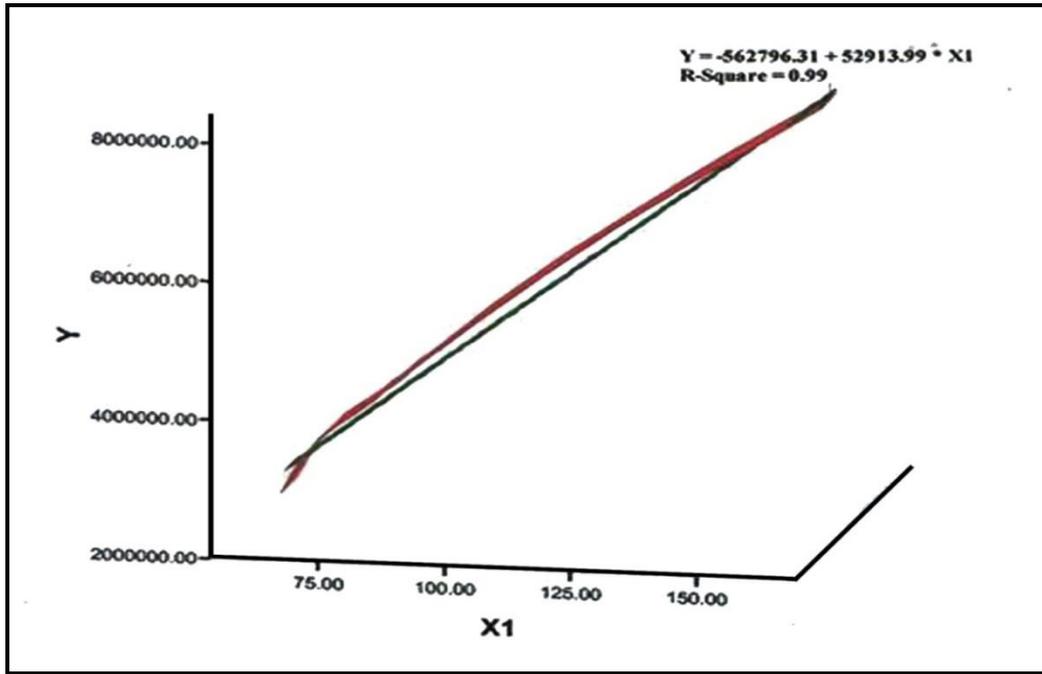
$$F=10,532 \quad D.F = (3.1)$$

يتضح من النموذج اعلاه^(٢٣) ان قيمة الانتاج الصناعي في خانقين يعتمد بشكل كبير على (x_1) عدد العمال و (x_2) قيمة الاجور المدفوعة و (x_3) قيمة مستلزمات الإنتاج، ويتضح من النموذج ان هذه المتغيرات قد اجتازت اختبار (S.E) وكذلك اختبار (t-test) الذي يؤكد معنوية هذه المتغيرات بمستوى معنوية 0.10 بالنسبة الى (x_1) عدد العمال حيث ان القيمة الجدولة والبالغة 3.678 أقل من القيمة المحسوبة والبالغة 3.880 وبدرجة حرية (1) كذلك بالنسبة للمتغير (x_2) للأجور المدفوعة لعملية الإنتاج في حين بلغت القيمة المحسوبة للمتغير (x_3) وهي قيمة مستلزمات الانتاج (6.410) وهي أكبر من القيمة الجدولة والبالغة (6.314) بمستوى معنوية 0.05 ودرجة حرية (1). كما أن اختبار f- (test) يؤكد أهمية وواقعية المتغيرات التي تضمنها النموذج ويعزز الثقة به ويفترض احتمال التنبؤ بقيمة الإنتاج الصناعي لأن قيمة f المحسوبة والبالغة (10,532) هي اكبر بكثير من القيمة الجدولة والبالغة (5.403) بمستوى معنوية 0.01 ودرجة حرية (3 - 1)، الشكل (١).

واخيرا للتأكد من قوة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والإنتاج الصناعي، قد تم الاعتماد على قيمة معامل التحديد المتعدد (R^2) والبالغة قيمتها (1) وبذلك يمكن القول إن (100 %) من التقلبات التي تتناوب قيمة هذا الانتاج الصناعي تعتمد على تلك المتغيرات المتوفرة في المنطقة والتي تعطي قوة اقتصادية لها، وهذا يعني ان النشاط الصناعي في قضاء خانقين

في نمو وتطور لاسيما في الصناعات الصغيرة، وهذا يعطي للقضاء اهمية الاستراتيجية، عندما تدخل مع التبادل التجاري إذ تصيف للعراق أهمية جيوسراتيجية. يتضح من التحليل الكمي البياني إن قيمة الانتاج الصناعي في منطقة الدراسة يأخذ بالاتجاه التصاعدي العام حيث قيمة (R^2) 0.99 اي بمعنى ان 99% من المتغيرات التي تدخل العملية الانتاجية لها علاقة وثيقة بزيادة الانتاج، وزيادة الانتاج تزيد من القوة الاقتصادية للقضاء بشكل خاص والعراق بشكل عام.

الشكل (١) أتجاه قيمة الانتاج الصناعي في قضاء خانقين



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على ملحق (١)

ثانياً: نتائج التحليل الأحصائي للنشاط الزراعي في القضاء

يهدف التحليل الأحصائي كأحدى الطرق التطبيقية لتفسير وجود علاقة احصائية بين متغيرين او اكثر وقد تكون هذه العلاقة مقارنة لما هو موجود في الواقع او بعيداً عنه وهذا يعتمد على دقة البيانات كماً ونوعاً، لذلك يجب ان نأخذ بعين الاعتبار العوامل الجغرافية سواء أكانت طبيعية ام بشرية ام كليهما معاً، اعتمد الباحثان في التحليل الأحصائي على بيانات محطة منطقة الدراسة (خانقين) لمعرفة العلاقة بين انتاج الحنطة والمتغيرات المناخية للمنطقة، من خلال نموذج الأنحدار الخطي المتعدد والأختبارات الأحصائية التي تؤكد صحته وكما يلي:

$$Y = 83224.733 - 3092.482(x_2) + 2220.9(x_4) + 314.9(x_5) - 3512.7(x_6) - 9318.24(x_7)$$

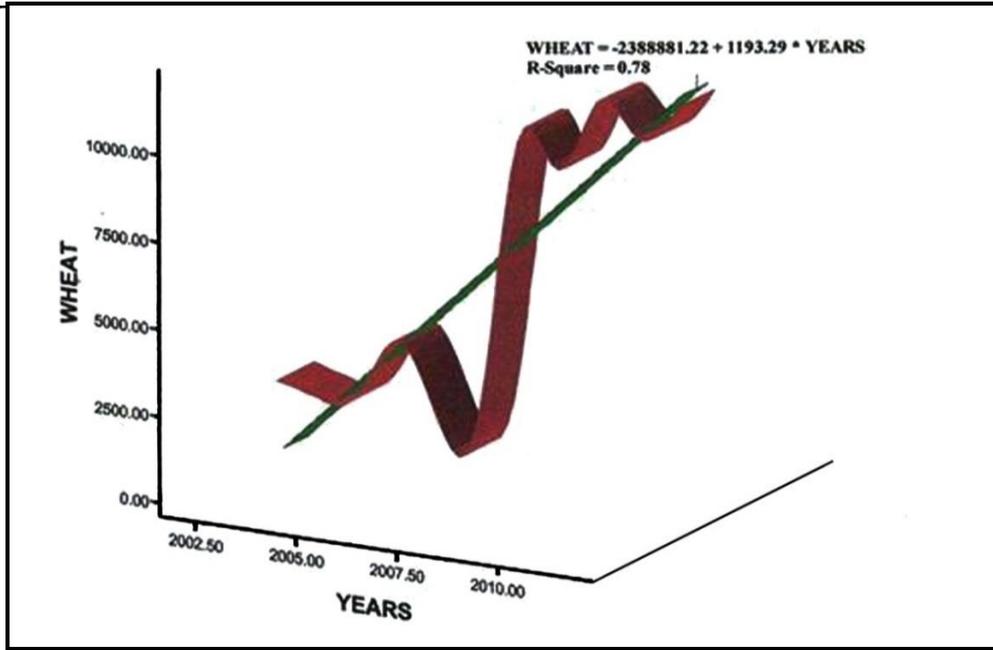
S.E=14122.4	507.45	608.11	68.46	1122.88
1195				
T=(5.893)	(-6.094)	(3.652)	(-4.601)	(-3.128) (-7.797)
R=0.974				
R ² =0.949				
F=26.281	D.F=(5.7)			

حيث ان:

- X₁ تمثل التبخر (النتح)
- X₂ تمثل الحرارة الاعتيادية
- X₃ تمثل الحرارة العظمى
- X₄ تمثل الحرارة الصغرى
- X₅ الرطوبة النسبية
- X₆ تمثل السطوع الشمسي
- X₇ سرعة الرياح
- X₈ الأمطار الفعالة

يتضح من الشكل (٢) ان كمية انتاج محصول الحنطة يتأثر بشكل وآخر بالمتغيرات المناخية للمنطقة، حيث نلاحظ ان الحرارة الاعتيادية والصغرى والرطوبة النسبية والسطوع الشمسي وسرعة الرياح هي عوامل أساسية في الزراعة وأنتاج محصول الحنطة الاستراتيجي للمنطقة، وهذا ما يعطي للمنطقة قوة اقتصادية فعالة حيث أثبتت معنوية هذه المتغيرات من خلال أجتيازها لأختبار S-E و t-test وكذلك أختبار f-test فضلا عن قوة معامل التحديد المتعدد والبالغة قيمته 0.94 اي بمعنى ان 94% من المتغيرات التي تنتاب إنتاج هذا المحصول تعود الى تلك المتغيرات المناخية التي تضمنها النموذج^(٢٤). ومن خلال الشكل البياني يتضح ان التحليل الكمي البياني ان محصول الحنطة الاستراتيجي في المنطقة يأخذ بالاتجاه التصاعدي العام حيث بلغت قيمة (R₂) 0.78 اي معنى ان 78% من التقلبات التي تنتاب الانتاج لها علاقة وثيقة بالإنتاج.

الشكل (٢) إتجاه إنتاج محصول الحنطة في قضاء خانقين



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على ملحق (٢)

أما بالنسبة لمحصول الشعير فإن النموذج التالي يوضح اثر المتغيرات المناخية في كمية إنتاج هذا المحصول في منطقة الدراسة كما في المعادلة الآتية:

$$Y = 641.304 + 406.545 (X_4) - 964.231 (X_7) + 5.703 (X_8)$$

$$S - E = 1626.6 \quad 155.252 \quad 455.776 \quad 2.959$$

$$t = (0.394) \quad (2.619) \quad (12.116) \quad (1.928)$$

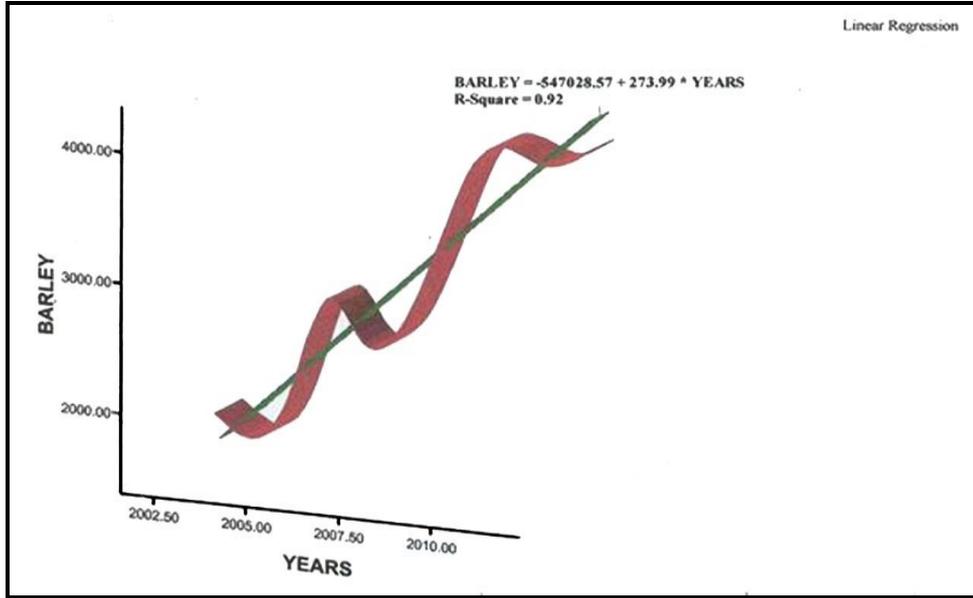
$$R = 0.89$$

$$R^2 = 0.8$$

$$F^2 = 11.9 \quad D.F = (3.9)$$

يتضح من الشكل (٣) ان إنتاج الشعير قد آزداد من خلال تأثره بالمتغيرات المناخية المتمثلة بالحرارة والرطوبة والرياح والسطوع الشمسي والتي تعد عوامل أساسية في زراعة وأنتاج محصول الشعير الاستراتيجي للمنطقة قوة اقتصادية فعالة وأثبتت معنوية هذه المتغيرات من خلال أجتيازها لأختبار S-E و t-test وكذلك أختبار f-Aest وأخيرا للتأكد من قوة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير المعتمد، اعتمدت الباحثة على قيمة معامل التحديد المتعدد (R^2) والذي بلغت قيمته 0.89، وبذلك يمكن القول ان (89%) من

المتغيرات التي تنتاب كمية إنتاج الشعير تعزى الى المتغيرات (X_4 , X_7 , X_8) وأنه 11% من تلك التغيرات تعزى الى عوامل اخرى لم يتمكن النموذج من حصرها. الشكل (٣) أتجاه إنتاج محصول الشعير في خانقين



المصدر: من عمل الباحثين بلاعتماد على الملحق (٣)

إن التحليل الكمي البياني يبين ان محصول الشعير في منطقة الدراسة اخذ بالاتجاه التصاعدي حيث بلغت قيمة (R^2) 0.92 اي ان 92% من التقلبات التي تنتاب الانتاج لها علاقة وثيقة بالإنتاج، وتكمن اهمية المحاصيل التي تناولها البحث في انها محاصيل استراتيجية ترتبط بحياة المواطن، كذلك لها اهمية كبيرة في الاقتصاد العراقي حيث انها تقلل من كمية استيراد هذه المحاصيل في الدول المصدرة لها، لاسيما وان انتاج العراق في هذه المحاصيل لايسد الحاجة المحلية.

ثالثاً: نتائج التحليل الإحصائي للنشاط التجاري في القضاء

تعد الوظيفة التجارية من أهم الوظائف التي يقدمها القضاء ليس لسكانه فحسب وإنما لسكان المحافظة والبلد لا بل ان النشاط التجاري للقضاء يعبر الحدود ولاسيما باتجاه الشرق ولا يتوقف عن الجارة ايران لاسيما النفط، اذ ان وقوع القضاء بين إقليمين متباينين في الطبوغرافيا والإنتاج، فضلاً عن موقعها بالقرب من الحدود الأيرانية، خص هذا موقع القضاء بأن يكون نقطة لتجمع السلع والبضائع وتصديرها مما زاد من قوة العلاقة بينها وبين اقليمها، حيث ان موقع القضاء وعلاقته الإقليمية الواسعة تأهله بأن يكون منطقة تجارة حرة في شرق العراق ويمكن قياس هذه العلاقة احصائياً من خلال النموذج التالي:

$$Y=0.0001 + 224699.89 (X_1)$$

$$S-E=0.00001 + 121912.1$$

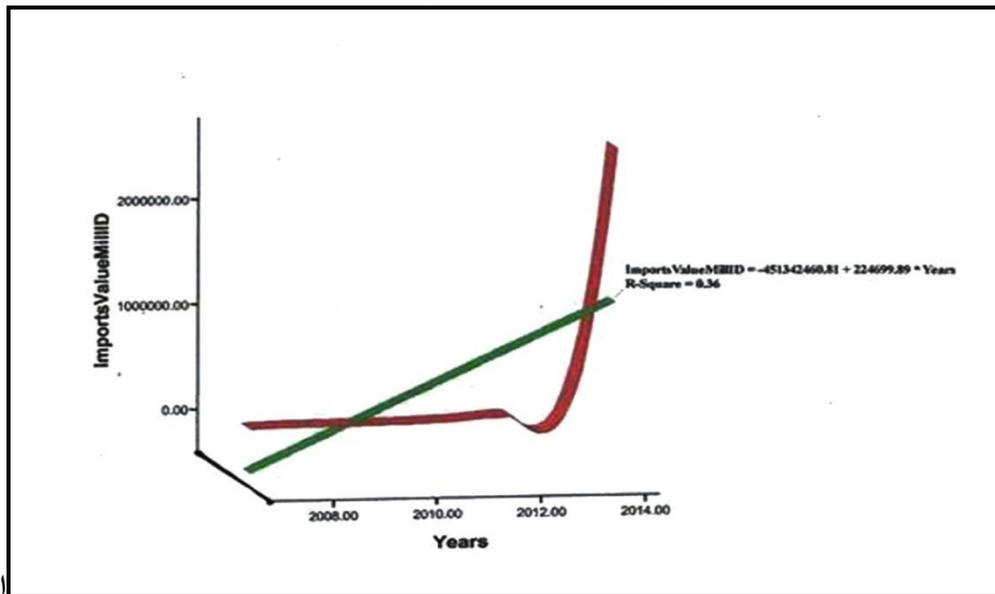
$$R^2 = 0.60$$

$$F=3.397 \quad D.F(1.6)$$

يوضح الشكل (٤) ان الواردات التي تدخل الى القضاء عن طريق هذا المنفذ الحدودي قد اخذت بالتطور خلال المدة الزمنية التي شملتها الدراسة وبذلك يمكن القول ان هذا المنفذ قد اسهم بشكل وأخرفي زيادة القوة الاقتصادية لهذا القضاء، ويتضح من هذا النموذج ايضا ان الواردات التي تدخل الى القضاء عن طريق هذا المنفذ الحدودي قد اخذت بالتطور خلال المدة الزمنية التي شملتها الدراسة، وبذلك يمكن القول ان هذا المنفذ قد ساهم بشكل وأخر في زيادة القوة الاقتصادية للقضاء، ويتضح من هذا النموذج ايضا ان 36% من التقلبات التي تتتاب عملية الاستيراد تعزى الى عامل الزمن، وبذلك يمكن القول ايضا ان الوضع الاقتصادي للمنطقة يتجه نحو التطور ولارتفاع بمرور الزمن.

يتضح من التحليل الكمي البياني ان الواردات في منطقة الدراسة تأخذ بالاتجاه التصاعدي حيث قيمة R^2 0.36 اي ان 36% من التقلبات التي تتتاب عملية الاستيراد تعزى الى عامل الزمن ولها علاقة وثيقة بزيادة الواردات، في حين ان 64% لم تظهر لكون هناك عوامل اكثر اهمية من الزمن تؤثر في عامل الاستيراد ومن اهم هذه المؤثرات إيرادات النفط ومعدل نمو الدخل القومي ومتوسط دخل الفرد.

الشكل (٤) اتجاه الواردات في قضاء خانقين



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (٤)

رابعاً: نتائج التحليل الأحصائي للتعليم في القضاء

يعد قضاء خانقين من الأفضية ذات المستوى المتطور في محافظة ديالى من الناحية العلمية والثقافية حيث حققت مدارس القضاء نسب نجاح عالية من نسبة أفضية المحافظة، وقد خرجت مجموعة من الأساتذة والأطباء والمهندسين والقضاة وحتى عدد من الوزراء، ومن خلال استعراضنا لعدد الطلبة الناجحين في القضاء بالنسبة للمدارس الأعدادية بفرعيها العلمي ولأدبي للمدة من (٢٠٠١-٢٠١٤)، ومن خلال تحليل هذه البيانات أحصائياً تبين أنّ القضاء يتمتع بقدرات علمية عالية تمتد منطقة الدراسة بقوة علمية وبالتالي قوة اقتصادية للدولة، لأن هذه الأعداد قد برزت أهميتها من خلال ما قدمته من خبرات وكفاءات إدارية، وبالتالي أسهم ذلك في زيادة الدخل القومي للدولة، ويمكن ملاحظة أو تفسير النتائج التي تم التوصل إليها من خلال برنامج SPSS من خلال النموذج التالي^(٢٥):

$$Y = -75178.515 + 37.682(X)$$

$$S-E = 26526.560 \quad 13.207$$

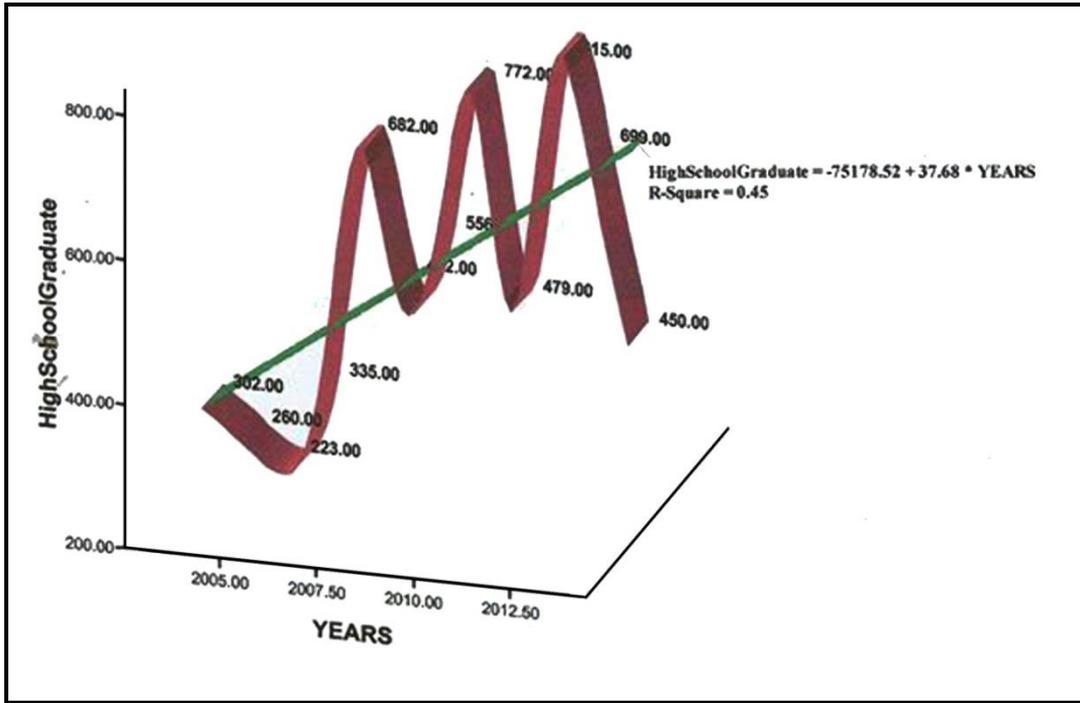
$$R = 0.67$$

$$R^2 = 0.45$$

$$F = 8.14 \quad D.F(0.10)$$

يوضح الشكل (٥) أن اعداد الخريجين في القضاء يتطور بشكل مرتفع مما يعطي للقضاء قوة بشرية علمية يمكن ان تجعل القضاء في مكانه اقتصادية وسياسية مرموقة، لاسيما اذا ما تحققنا من ان هؤلاء الخريجين خلال السنوات الماضية اصبحوا الان من الكوادر العلمية المتقدمة في القضاء من الاطباء والمهندسين والإداريين وغيرهم، ومن خلال النموذج يمكن القول بأن 45% من القدرات العلمية في هذا القضاء تتطور بمرور الزمن، وقد تصل بمرور السنين الى نسبة مرتفعة بعد ما تتحقق القاعدة البشرية ذات المستوى العلمي والعملية والتي يمكن ان تحقق التطور في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وقد اعتمدت الباحثة على المرحلة الاعدادية في الدراسة لانها مرحلة نهائياً وستكون مخرجاتها غير منقوصة، حيث ان مرحلة الدراسة الابتدائية والمتوسطة تشهد حالات من تسرب الطلبة.

شكل (٥) اعداد الخريجين في قضاء خانقين



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على الملحق (٥)

المبحث الرابع: الأهمية الاستراتيجية لقضاء خانقين

لا يمكن الفصل بين القضاء ومحيطه الاقليمي إذ يلعب دوراً اساسياً في تاريخ العراق في الماضي والحاضر، فموقع خانقين له اهمية كبيرة في الماضي سواء من الناحية السياسية او الاقتصادية لكونه يعد نقطة تجمع قبل الدخول الى بلاد فارس ومنها الى مناطق العالم الأخرى، اما موقعها في الوقت الحاضر فانها يعد من اهم المنافذ او البوابات التجارية للعراق مع ايران ودول اسيا الوسطى، إذ يعبر هذا المنفذ الاف الزوار من ايران وباكستان وأفغانستان والهند وغيرها من الدول الى العراق لزيارة الاماكن المقدسة، وهذا يشير الى ان خانقين تمتلك المقومات التي من الممكن ان تزيد من مكانتها المحلية والاقليمية في المستقبل اذا ما تغيرت الخرائط الجغرافية والمعادلات السياسية في المنطقة، وهذا سيجعل من موقع خانقين ذات ابعاد جيوبوليتيكية واستراتيجية مهمة لمحافظة ديالى بشكل خاص والعراق عموماً، اما العنصر الاخر الذي زاد من اهمية خانقين هو امتلاكها لأهم مصدري للطاقة وهما النفط والغاز، حيث يبلغ انتاج النفط من حقول نفط خانة اكثر من (١٢) الف برميل يومياً^(٢٦)، وكان ذلك من اهم الامور التي عززت الموقع الستراتيجي للقضاء، كما ان وقوع القاء عند ملتقى الطرق يعد من الظواهر الجغرافية التي تساعد على قيام علاقات اقليمية ودولية^(٢٧)، وتبقى مجاورة القضاء لإيران وارتباطه بالطرق البرية الحديثة اهم مقومات قوته اقليمياً.

تبلغ الحدود المشتركة بين العراق وايران نحو (١٣٠٠) كيلومتر، تشكل الحدود البرية القسم الاكبر منها حيث تمتد لمسافة تبلغ (١٢٢٠) كيلومترا والباقي (٨٠) كيلومتر حدود مائية^(٢٨)، وهناك معاهدات وضعت لتثبيت خط الحدود مثل معاهدة ارضروم عام ١٨٤٧ وبروتكول تحديد الحدود في عام ١٩١٣ وغيرها من الاتفاقيات التي عقدت بين الطرفين، وكانت هناك خلافات بين البلدين بلغت ذروتها في نشوب الحرب العراقية - الإيرانية، وهكذا وقفت الابعاد السياسية والجغرافية موقفاً مضاداً لسياسة حسن الجوار بين البلدين.

اصبح العراق بحكم جغرافيته المتميزة موضع اهتمام كبير لدى العديد من الدول مما ادى الى تعرضه لمشاكل وصراعات متعددة ولفترات طويلة حيث، هذا فضلا عن كونه يمتلك احتياطي نفطي هائل، ويسعى لزيادة إنتاجه النفطي من (٥ - ٧) مليون برميل بحلول عام ٢٠٢٠، وهذا اقل من الاحتياطي النفطي لإيران للعام نفسه، كما ويعد العراق سوقاً مهماً لتصريف المنتجات الايرانية وبالأخص المنتجات الصناعية والمواد الغذائية^(٢٩)، حيث فتحت ايران قنصلية لها في خانقين وبلغ مجموع السيارات التجارية الداخلة عام ١٩٧١ عبر منفذ خانقين ٤١٧ شاحنة رغم فتور العلاقات بين البلدين، وزاد عددها في عام ١٩٧٤ الى ٨١٠٣ شاحنة، ولكن بعد عام ١٩٨٠ توقفت التجارة بين البلدين بسبب حرب الثماني سنوات، وفي منتصف التسعينات عاد التبادل التجاري بين العراق وايران وتحول العراق سوقاً رائجاً لتصريف المنتجات الايرانية الزراعية والصناعية، وكان ذلك يتم عبر منفذ خانقين، وقد ساهمت التجارة في الدخول بمشروعات اقتصادية تجمع بين البلدين ممكن ان تعود بالنفع الكبير على ايران لاسيما ان العراق مقبل على مشاريع استثمار ضخمة ضمن مشاريع اعادة الاعمار، وترى ايران ان الدخول للعراق ضرورة اقتصادية لاسيما وانها تمر بحرب نفسية موجهة ضدها في محاولة لوضعها في مدار التهديد وجعلها مركزاً مستهدفاً بالأخبار السلبية والصراعات المختلفة مع الولايات المتحدة الامريكية "واسرائيل" مما يؤثر على نموها الاقتصادي الذي يعتمد بشكل كبير على الصادرات، وبما ان الصادرات مرتبط معظمها بالنفط الخام فبالتالي اصبح نموها الاقتصادي مرتبط الى حد كبير بالمتغيرات الخارجية.

فضلا عن الخطط الدولية والمستقبلية التي تشير الى اعادة فتح طريق الحرير الذي

يخترق

خانقين، وهذا سيكون ذا أهمية جيوسراتيجية للعراق وايران وتركيا ولدول الخليج العربي والاتحاد الاوربي ومعظم دول اوربا، حيث تكمن أهميته اذا تم فتحه بالنسبة لإيران لان العراق كان ومازال هدفاً ايرانياً للوصول الى البحر الابيض المتوسط لاسيما منطقة الجزيرة المحصورة بين دجلة والفرات والتي تعد من اغنى الاقاليم الزراعية، ومن ثم الى بلاد الشام، فضلا عن ذلك وجود المراقدينية وهي مرقد ال البيت عليهم السلام لذلك يعد العراق الهدف الروحي لملايين السكان من الإيرانيين.

الخاتمة

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات المهمة والتي يمكن تحديد اهمها بماياتي:
 ١-أكدت الدراسة انه مع تطور النقل اصبحت اهمية خانقين استراتيجية ومن خلال دراسة الخطط المستقبلية للقوى الدولية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي ستعود الاهمية الجيوسراتيجية لخانقين من جديد، لاسيما وان هذه الخطط تهدف الى اعادة فتح طريق الحرير القديم ومد خطوط انابيب الغاز لاسيما خط نابوكو حيث ان خانقين ستكون عقدة ترتبط فيها خطوط نقل الغاز الايرانية القادمة من جنوب غرب إيران، والخطوط القادمة من الخليج العربي والجزيرة العربية واسيا الوسطى.

٢-من خلال التحليل الكمي والاختبارات الإحصائية المتمثلة بنموذج الانحدار الخطي المتعدد لإنتاج الحنطة والشعير خلال المدة من ٢٠٠٢ الى ٢٠١٤ تبين ان انتاج الحنطة والشعير في القضاء قد وصل الى أوج قمته من خلال تأثره بالمتغيرات المناخية المتمثلة بالحرارة والرطوبة والسطوع الشمسي والامطار الفعالة والرياح وقد اثبتت الاختبارات الإحصائية وجود علاقة ايجابية بين هذه المتغيرات وزيادة انتاج هذه المحاصيل الاستراتيجية التي اضافت للقضاء قوة اقتصادية وزادت من اهميته الاستراتيجية.

٣-ان الصناعات الموجودة في القضاء هي مملوكة للقطاع الخاص وهذا اعطى للقضاء قوة اقتصادية وقد تبين ذلك من خلال نتائج التحليل الكمي والاحصائي التي اعتمدت في تحليل النشاط الصناعي، حيث اكدت جميع الاختبارات التي استخدمت بالتحليل الكمي بدءاً من اختبار s-E واختبار t-test قوة ومعنوية المتغيرات التي استخدمت في تحليل النشاط الصناعي(عدد العمال وقيمة الاجور وقيمة مستلزمات الانتاج) كما اكدت على ان القطاع الخاص قد زاد من قوة النشاط الصناعي في قضاء خانقين.

٤- أكدت الاختبارات الاحصائية من خلال استخدام برنامج spss ان الواردات التي تدخل الى القضاء عن طريق المنفذ الحدودي قد اخذت بالتطور بمرور السنين ويمكن القول ان هذا المنفذ قد ساهم في زيادة القوة الاقتصادية للبلد وان البضائع التجارية التي تخرج من خلاله تصل الى ايران ودول اسيا الوسطى لاسيما النفط.

٥- بينت الاختبارات الكمية التي اجريت على اعداد الطلبة الناجحين ضمن المراحل المنتهية العلمية والادبية ان اعداد المتعلمين الذين اثبتوا كفاءتهم وقدراتهم العلمية تزداد بمرور الزمن وبالتالي سوف تمتد المنطقة بقاعدة علمية وبشرية وبالتالي سوف تزيد من القوة الاقتصادية للقضاء.

المقترحات

١- بعد ان اثبتت الدراسة صدقية ودقة النتائج الإحصائية من الضروري التوسع في استخدام المنهج الاحصائي في الدراسات الاستراتيجية والجيوسراتيجية، حيث بينت قوة منطقة الدراسة وقدرتها في أداء دور جيوسراتيجي مهم لاسيما وانها سهلة بيان اهمية العلاقات السياسية والاقتصادية لقضاء خانقين.

٢- لابد ان تقوم الدولة بمعالجة مشكلة المياه في الأنهار المشتركة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية لاسيما نهر الوند وتوزيع الحصص المائية في النهر وفق القوانين الدولية الخاصة بالانهار المشتركة لان هذا سيزيد من القدرة الاقتصادية في كل القطاعات الصناعية والزراعية والتجارية في القضاء.

٣- من الضروري ان تقوم الدولة بفتح القنوات الدبلوماسية للتفاوض بخصوص خطوط نقل الغاز لاسيما خط انابيب نابوكو والمشاركة في تزويد اوربا بالغاز عبر هذا الاجراء سيزيد من قوة الاقتصاد العراقي بشكل عام.

٤- لكي يشارك العراق في انشاء خطوط الغاز ومرورها في العراق من الضروري ان تقوم الدولة باستثمار حقول الغاز الموجودة في قضاء خانقين بشكل خاص وفي العراق بشكل عام وربطها بخطوط نقل الغاز التي تنوي الدول الكبرى إنشائها.

Abstract

The Geostrategic Significance of Khanaqin District
Key Words: location , strategis importance, Khanaqin
(Research extracted from M.A. Thesis)

*M.A. Student
Tasamuor mahdy jasam*

*Assistant Professor (Ph.D.) Muthana
Masha'an Al Mazru'i
University of Mustansiriya
College of Education
Department of Geography*

Natural and human factors, geographical location, traditional energy sources, features gave Khanaqin strategic importance it deserves, where he became one of the most districts in Diyala province, the most prominent, so he became an influential at all the surrounding areas despite its small area, and remained conservative on the historical dimension, where he remained from the cities of the routes because it was located on the Khorasan road that runs between Khorasan gate and the gate of the Zagros and which passes through the plateau of Iran, and this road was a lifeline communications between plain Iraq and within the Iranian plateau and following of the country Turkistan.

Plays Khanaqin significant role in the regional surroundings and this is the result of its geographical location in the past and present in all aspects of political, economic, he is gathering point before entering into Persia and from there to other parts of the world, either position at the present time, it is one of the most important ports or commercial gates of Iraq with Iran and Central Asian countries, as expressed through which thousands of visitors from Iran, Pakistan, Afghanistan, India and other countries to Iraq to visit the holy places, and this indicates that the Khanaqin has ingredients that could increase the local and regional position in the future if the geographical maps, political equations have changed in the region.

الهوامش والمصادر

- (١) رجاء خليل حسين، الوظيفة السكنية في مدينة خانقين، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٢، ص ٣٨.
- (٢) المصدر نفسه، ص ٣٩ .
- (٣) خليل اسماعيل عزيز، قضاء خانقين دراسة في جغرافية السكان، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧، ص ٨.
- (٤) خليل اسماعيل محمد، الكرد الفيليون وحركة التحرر الكردية، مجلة كولان العربي، اربيل، العدد ٧٧، ٢٠٠٢، ص ٩.
- (٥) ابراهيم شريف، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخ العالم حتى الفتح الاسلامي، ج ١، بغداد، ١٩٥٢، ص ٢٥٦ - ٢٥٧.
- (٦) محسن ابراهيم التميمي، مدينة جلولاء (دراسة في جغرافية المدن) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٠٥، ص ٢١ - ٢٢.
- (٧) خضير عباس العزاوي، هذا لواء ديالى، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٧، ص ٨٤.

- (٨) خليل اسماعيل محمد، مصدر سابق، ص ٣٣.
- (٩) أحمد حسن ابراهيم، الموقع والموضع واثرهما على العمران في مدينة العين، الجمعية الجغرافية الكويت، العدد ١٨٤، ١٩٩٢، ص ٣٤.
- (١٠) خليل اسماعيل محمد، مصدر سابق، ص ٣٨.
- (١١) علي حسين شلش، جغرافية الأقاليم المناخية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ٢٣.
- (١٢) جول ميخائيل طلبا بيداويد، مناخ المرتفعات في العراق دراسة في الجغرافية المناخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٠، ص ٢٠٥.
- (١٣) محمد خميس الزوكه، التخطيط الأقليمي وابعادها الجغرافية، ط ١، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، ١٩٨٢، ص ٦٥.
- (١٤) كوردين هستد، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، تعريب جاسم محمد الخلف، ط ١، المطبعة العربية، ١٩٤٨، ص ٢٦ - ٢٧.
- (١٥) أحمد حبيب رسول، دراسات في جغرافية العراق الصناعية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠، ص ١٣٦.
- (١٦) -Hair Egwaram , Theomos , Roeos Roce , Soil Class ification , GRC . Press , U.S.A , 2003 , p.246.
- (١٧) وزارة الري، مديرية زراعة محافظة ديالى، قسم التخطيط والمتابعة، كراس المشاريع والبزل في محافظة ديالى، ٢٠١٠، ص ١٣.
- تعداد ١٩٤٧ بلغ سكان القضاء (٥٦٧٩٩)، ١٩٥٧ بلغ سكان القضاء (٧٤٤٤٩)، ١٩٦٥ بلغ سكان القضاء (٨٦٠٧٠)، ١٩٧٠ بلغ سكان القضاء (١٠٧٨٩٠).
 - تعداد ١٩٤٧، المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء عام ١٩٤٧، ج ١، بغداد، ١٩٥٤.
 - وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، المجلد الثاني، ج ٥، ديالى، ص ٦٣.
 - وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، نتائج تعداد ١٩٦٥، محافظة ديالى.
 - الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط والجهاز المركزي للأحصاء، نتائج تعداد ١٩٧٠.
- (١٨) عبد علي الخفاف، جغرافية السكان، ط ١، دار الفكر، الأردن، ١٩٩٩، ص ٢١٦.
- (١٩) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، ج ٢، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠١، ص ٧٢٦.
- (٢٠) محمد صفوح الأخرس، علم السكان وقضاء التنمية والتخطيط، دار العلوم، دمشق، ١٩٧٩، ص ١٢٣.

- (٢١) طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٥٧٢.
- (٢٢) صادق مهدي السعيد، السكان والقوى العاملة في العالم والعراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٢، ص ٢٦.
- (٢٣) فتحى عبد العزيز ابو راضي، الاساليب الكمية في الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٤٣٣.
- (٢٤) سامي عزيز عباس العتبي، ومحمد يوسف الهيتي، منهج البحث العلمي، ٢٠١١، ص ١٩٠ - ١٩١.
- (٢٥) نعمان شحادة، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب، ط ٢، دار الصفاء لنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢، ص ٣٣٤ - ٣٣٥.
- (٢٦) حسن محمد حسن، الاهمية الجيوبوليتيكية لمدينة خائقين، جامعة كرميان، كلية اداب خائقين، ٢٠٠٥، ص ٧.
- (٢٧) جوردن هسند، الجغرافية توجه التأريخ، ترجمة جمال الدين الدناصوري، دار الهلال القاهرة، بدون سنة طبع، ص ٨١.
- (٢٨) سيف الدين عبد القادر، جغرافية العراق العسكرية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٠، ص ٥٣.
- (٢٩) شيماء عادل القره غولي، اثر المتغير الايراني في العلاقات العراقية التركية مرحلة ما بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الساسية، جامعة النهريين، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٦٧.

الملاحق

ملحق (١) نتائج مصفوفة قطاع الصناعة

	Y	X1	X2	X3
1	2232000.0	58.00	312011.0	123123.0
2	2721000.0	62.00	345112.0	1801215
3	3441000.0	73.00	448027.0	2112304
4	4080000.0	84.00	538950.0	2632519
5	8100000.0	165.00	1036200	5278375

ملحق (٢) نتائج مصفوفة بيانات الحنطة

	Y	X1	X2	X3	X4	X5	X6	X7	X8	Years	PRE_1	RES_1
1	2120	397.70	15.10	21.70	8.90	67.30	7.00	.90	241.90	2002	2120.4	-.437
2	1800	388.90	14.40	21.20	8.70	66.00	6.50	1.10	234.20	2003	4143.2	-2343
3	2053	379.80	15.40	20.30	8.80	67.80	5.60	1.30	186.40	2004	2003.6	49.41
4	3785	448.10	14.90	21.40	9.50	65.70	6.10	1.50	166.10	2005	2145.9	1639
5	1639	424.30	15.10	20.80	8.70	68.80	5.50	1.40	204.30	2006	1813.7	-175
6	1930	360.70	18.80	22.90	9.90	60.80	5.60	.70	128.80	2007	1728.0	202.0
7	10012	318.70	14.30	21.00	8.40	75.30	6.10	.40	158.10	2008	8784.6	1227
8	9375	373.10	15.50	23.20	9.50	57.30	6.50	.60	59.10	2009	9917.7	-543
9	11513	328.20	14.90	22.30	9.40	71.20	5.90	.40	84.80	2010	11144	369.0
1	10630	348.70	16.60	23.40	11.50	68.20	5.70	.40	137.90	2011	12198	-1568
1	11712	374.70	15.60	23.40	9.70	51.80	6.10	.70	102.20	2012	12258	-546
1	12834	361.10	14.40	21.80	8.40	57.00	6.00	.60	99.80	2013	12727	106.7
1	14867	380.30	16.30	23.80	11.20	53.70	6.50	.50	183.30	2014	13285	1582

ملحق (٣) نتائج مصفوفة بيانات الشعير

	Y	X1	X2	X3	X4	X5	X6	X7	X8	Years
1	1715	397.7	15.10	21.70	8.90	67.30	7.00	.90	242	2002
2	1552	388.9	14.40	21.20	8.70	66.00	6.50	1.10	234	2003
3	1672	379.8	15.40	20.30	8.80	67.80	5.60	1.30	186	2004
4	2140	448.1	14.90	21.40	9.50	65.70	6.10	1.50	166	2005
5	2375	424.3	15.10	20.80	8.70	68.80	5.50	1.40	204	2006
6	2510	360.7	18.80	22.90	9.90	60.80	5.60	.70	129	2007
7	3150	318.7	14.30	21.00	8.40	75.30	6.10	.40	158	2008
8	3840	373.1	15.50	23.20	9.50	57.30	6.50	.60	59.1	2009
9	3977	328.2	14.90	22.30	9.40	71.20	5.90	.40	84.8	2010
1	3880	348.7	16.60	23.40	11.50	68.20	5.70	.40	138	2011
1	3267	374.7	15.60	23.40	9.70	51.80	6.10	.70	102	2012
1	2471	361.1	14.40	21.80	8.40	57.00	6.00	.60	99.8	2013
1	4174	380.3	16.30	23.80	11.20	53.70	6.50	.50	183	2014

الملحق (٤) نتائج مصفوفة بيانات النشاط التجاري

	YEARS	Imports Value
1	2007.00	56757.00
2	2008.00	76328.00
3	2009.00	94131.00
4	2010.00	98479.00
5	2011.00	115144.00
6	2012.00	139266.00
7	2013.00	126794.00
8	2014.00	2681103.0

ملحق (٤) نتائج مصفوفة التعليم في قضاء خانقين

	YEARS	HighSchool Graduate
1	2003	302.00
2	2004	260.00
3	2005	223.00
4	2006	335.00
5	2007	682.00
6	2008	492.00
7	2009	556.00
8	2010	772.00
9	2011	479.00
10	2012	815.00
11	2013	699.00
12	2014	450.00
13	.	.

